

الفصل السادس

مراحل ومسارات تنمية مهارات التفكير

مقدمة :

يعد التفكير من أهم العمليات التي يقوم بها العقل كما أن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان عن سائر الكائنات الحية بالتفكير وهو من الموضوعات التي احتلت مساحة كبيرة في علم النفس ويجد المعرفيون صعوبة في فهم أنماط وأساليب تفكير الأفراد مما تطلب دراسة طويلة أخذت جهداً ووقتاً طويلاً من الباحثين في المجالات البحثية المختلفة.

ويعد التفكير من أهم السمات التي تميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات الحية الأخرى، لذا فإن الحاجة ملحة للتعليم الفعال لمهارات التفكير أكثر من أي وقت مضى نتيجة للتحديات التي تفرضها حياتنا المعاصرة بما تحويه من ثورات تكنولوجية وتدفع معلوماتي ومعرفي.

ولقد انصبت الاتجاهات الحديثة في التربية نحو المتعلم فهو حجر الزاوية في العملية التعليمية، وتوجهت كل الخطط التربوية وبرامج التربية وتقنياتها وحلقات تصميم وتطوير المناهج نحو تنمية التفكير لديه وتوطئة السبل له نحو الإبداع وتحقيقه بعد التربية الشاملة له، وتوجيهه نحو تعلم مهارات الحياة ومواجهتها في ضوء الإيجابية والإبداع.

أولاً- مراحل تنمية مهارات التفكير

يمكن تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب من خلال المراحل التالية:

أ - مرحلة الإعداد النفسي للطلاب وذلك من خلال ما يلي:

- 1- الثقة بالنفس وقدرتها على التفكير والوصول إلى النتائج.
- 2- المرونة والانفتاح الذهني وحب التعبير.
- 3- الإقرار بالخطأ إن لزم الأمر ذلك، والاستماع إلى وجهة نظر الآخرين فنأخذ بها أو نرفضها واستشارة الآخرين كلما أمكن.
- 4- الاستعداد للعدول عن وجهة نظرك وتغيير الهدف والأسلوب إن لزم الأمر ذلك والتريث في استخلاص النتائج.
- 5- تجنب التناقض والغموض وسهولة التواصل مع الآخرين بأفكار مقنعة وواضحة ومفهومة.

ب - مساعدة الطلاب على الإدراك الحسي وذلك من خلال ما يلي:

- 1- توجيه الحواس حسب الهدف والخلفية العلمية أو الفكرية للموضوع.
- 2- الاستماع الواعي والملاحظة الدقيقة وربط ذلك مع الخبرة الذاتية أي تمحيص الإحساسات والتأكد من خلوها من الوهم والتخيلات.
- 3- توسيع نطاق الرؤية بالنظر إلى الموضوع من عدة اتجاهات ومن عدة زوايا.
- 4- تخزين المعلومات وتذكرها بطريقة منظمة واستكشافية، الأنماط واستخدام الأمارات الدالة والأشياء المميزة مع اللجوء إلى القواعد التي تسهل تذكر الأشياء.

ج - مساعدة الطلاب على تجنب أخطاء التفكير وذلك من خلال:

- 1- الابتعاد عن التمرکز حول الذات.
- 2- استخدام التفكير للاستكشاف وليس للدفاع عن وجهة النظر.
- 3- تجنب القفز إلى النتائج أو الخلط بين الفرضيات والحقائق.
- 4- تجنب التعميم بغير أساس.
- 5- تجنب المبالغة (التهويل) أو التبسيط الزائد (التهوين).
- 6- تجنب القولية.
- 7- تجنب الأطراف (أبيض / أسود) إذا كان هناك بدائل أخرى.
- 8- معالجة أسباب المشكلات وليس الأعراض.

- 9- تجنب أخذ الأمور على محمل شخصي.
- 10- تجنب الاستنتاج من التفاصيل وإهمال باقي الموضوع.
- 11- تجنب التحيز والاعتیاد والاستيعاب الاختياري.
- 12- تجنب الانسياق وراء الزحام بغير تحليل.
- 13- البحث عن حلول وبدائل غير تقليدية.
- 14- تشجيع التفكير الإبداعي كهدف بغض النظر عن نتائجه.
- 15- لا تنفي وجود الشيء لمجرد أنك لا تعلمه.
- 16- تجنب الاعتماد على الأمثال أو الأقوال المعروفة في اتخاذ القرار دون اعتبار لخصوصيات الموقف.

د- مساعدة الطلاب على تطويع العقل للموقف وذلك من خلال:

- 1- التعرف على الغرض من التفكير.
- 2- تحديد نمط التفكير الملائم للموقف ومرحلة التفكير
- 3- الاستعداد لتقبل نواتج التفكير
- 4- الاستعداد لتغيير نمط التفكير إذا تغير الموقف أو مرحلة التفكير
- 5- قبول نواتج التفكير إذا حققت أهدافك في الوقت المحدد

ثانياً - استراتيجيات تعلم مهارات التفكير

يتوقف نجاح برنامج تعليم مهارات التفكير على مدى توافر عناصر أخرى بالإضافة إلى توافر المعلم المؤهل، وتعد استراتيجيات التعليم عنصراً في غاية الأهمية لتنفيذ برنامج تعليم التفكير بصورة فعالة وسواء استخدم المعلم أسلوباً مباشراً أو غير مباشراً في تعليم أي مهارة تفكير، فإن وضوح الاستراتيجية التي يستخدمها المعلم شرط أساسي لا بد أن يحرص عليه قبل أن يبدأ برنامج لتعليم التفكير، وكما هو الحال في أساليب تعليم حل المشكلات تتنوع استراتيجيات تعليم مهارات التفكير التي يمكن استخدامها في المواد الدراسية المختلفة، ونقترح استخدام الاستراتيجية المباشرة التي من شأنها ترسيخ تقاليد مدرسة وصفية تستجيب لضغوط الحياة المعاصرة التي تحتم إبراز موضوع التفكير كأحد أهم أهداف التربية والتعليم في المدرسة الحديثة.